الشهيرة يجهلون المصالح العامة و يفوضون امرها الى زعماء الدين يقنعونهم بكفاءتهم وحسب اعتقادهم من مزيد اختبارهم أن يحسنوا اختيار الرجال للامور العامة ، ولم يتفق للامة المصرية ان أحسنت الاختيار في هذا الشأن كما أحسنته في اختيار الوفد المصري ولا سيما رئيسه سعد الخالص المستقل الرأي المنصف الرجاع الى من يظهر له أنه الحق بكل ارتياح كما جربناه بنفسه في مناظراتنا له وسماعنا مناظراته لغيرنا من أهل العلم والرأي

واذا كان العلم بالمصلحة محصوراً في أفراد قلائل في الامة فهي غير رشيدة ولكن يرجى لها الرشد بسعي هؤلاء الافراد اذ كانوا من أولي الغيرة والاخلاص في خدمتها والتفاني في سبيل ترقيتها وتعليمها ما تكون به رشيدة . فمن يطعن فيما سميناه رأي الامة العام فهو طاعن في رشدها . نكتفي بهذا التعليق الآن اذ لا يتسع هذا الجزء للشرح والاطناب في هذا الموضوع وموعدنا الجزء الآتي ان شاء الله تعالى

﴿ خاتمة المجلد الحادي والعشرين ﴾

باسم الله وحمده نختم المجلد الحادي والعشرين لمجلتنا (المنار) وقد صدر الجزء الاول منه بتاريخ ٢٩ ربيع الاول سنة ١٣٣٧ وهذا الجزء الاخير منه وان كان قد بدئ بتحريره في أواخر شهر ذي الحجة سنة ١٣٣٨ وجعل تاريخه آخر أيام هذا الشهر الذي ينتهي به هذا العام — لا يصدر الا في أواخر شهر صفر من سنة ١٣٣٩ فعلى هذا يكون هذا المجلد المؤلف من عشرة أجزاء قد صدر في مدة ٢٣ شهراً ، ونكون قد أتممنا من عمر المنار سنة كاملة في زمن الحرب وسنة أخرى في عهدي الهدنة والصلح اللذين كانت فتنهما و بلاياهما أعظم من فتن ما قبلهما

أما السنة الاولى فقد تعمدنا إدماجها في سني الحرب وبينا أن سبب ذلك مالي اقتصادي ، وأما السنة الاخيرة وهي الاخيرة فقد كان سبب إضاعتها رحلتنا الى سورية ومكثنا فيها سنة كاملة مضطرين غير مختارين واهتمامنا بعد العودة في اصلاح ما اختل من أمر المطبعة في بضع سنين فقد سافرت الى سورية في السابع عشر من شهر ذي الحجة الحرام سنة ١٣٣٧ ناويا أن أقيم فيها شهرا واحدا ، وعدت اليها في ١٩ ذي الحجة سنة ١٣٣٨ فكان من المقضي عليّ أن أقيم فيها سنة كاملة كنت في اكثر أيامها عاجزا عن العودة الى مصر ، وكان هذا العجز في أوائل هذه السنة وفي آخرها باسباب

لا أملك دفعها مع السعي اليه (وسأبين ذلك في الرحلة السورية ان شاء الله تعالى)

ولما خرجت من القاهرة كان الجزء الخامس من المنار لمؤرخ في غاية ذي القعدة من تلك السنة قد طبع معظمه ومادة الجزء السادس موجودة معد للطبع ولكنهما صدرا بعد عدة أشهر من بدء سفري مطبوعين طبعا رديئا جدا كثيري الغلط، وبعد أشهر اخرى صدر الجزء السابع فكان أحسن طبعا وهو مفتتح بمقالة كتبتها في بيروت في شهر المحرم سنة ١٣٣٨ وأرسلتها الى مصر في منتصف ربيع الاول مع أحد المسافرين اليها فهذه الثلاثة الاجزاء هي كل ماصدر من المنار وأرسل الى سورية وانا فيها في مدة سنة كاملة. ولما عدت وجدت الجزء الثامن قد طبع أيضا و بدئ بطبع الجزء التاسع الذي كنت كتبت له التفسير وغيره في الشام منذ عدة أشهر وأرسلته الى مصر في البريد

وبعد استراحة بضعة أيام عزمت على اصدار الجزئين التاسع والعاشر معا في شهر المحرم من سنة ١٣٣٩ واصدار الجزء الاول من المجلد الثاني والعشرين فيه أيضا وشرعت في تحريره وفي تجديد ماخلق أو بلي من أدوات المطبعة وشراء حروف جديدة لها وتكثير العمال فيها فعرض موانع حالت دون انجاز العمل (منها) الاضطرار الى اتمام كتابين كان قد طبع اكثرهما والى الشروع في طبع كتاب ديني عهد الى المطبعة بطبعه في أثناء سفري ولم يتيسر لها الشروع فيه لما يحتاج اليه طبعه من النظام والتصحيح والمقابلة على النسخ القديمة (ومنها) وهو أهمها ان بعض العمال قد خرجوا من المطبعة باغراء سماسرة السوء

وقد سبب اختلال أمر المطبعة في أثناء الحرب وامتداده الى هذه الاشهر من أواخر هذه السنة انها كانت كالمعلقة لا عمل فيها يبعث رئيسها على العناية ولا يمكن اقفالها وتعطيلها لان المنار يطبع فيها وكانت النفقة عليه اضعاف ما يأتي من المشتركين فيه لما بيناه في السنين السابقة، وهو علة عدم ارجاعه الى حجمه الاول ولا سيما مع بقاء غلاء الورق

ذلك عهد قد انقضى بارزائه وخسائره ونحمد الله على السلامة من غوائله، ثم على الدخول في عهد جديد نرجو أن يكون خيراً مما سبقه من سني الرخاء والسعة، وان كان العالم كله لا يزال يشكو غلاء كل شيء من مواد المعيشة والصناعة والزراعة، وما يتبع ذلك من [illegible] الاجور واغتصاب العمال، فا[illegible] هذه العسرة انما هي (ان مع العسر يسرا ، ان مع العسر يسرا) فاذا فرغت فانصب [illegible] وارغب)

فما من نوع من أنواع هذا العسر الا ويتهزم امام يسر بن يتبعانه، فقد كان ثمن ورق الطبع زاد في زمن الحرب على ما كان عليه قبلها ١٥ ضعفا أو أكثر وهو على غلائه اليوم حتى في معامله في أوربة قلما يزيد على خمسة أضعاف. ولدينا في المطبعة الآن كتب كثيرة قد عهد الينا بطبعها منها الصغير والوسط والكبير الذي يزيد على عشر مجلدات، فالدواعي متوفرة على توسيع عمل المطبعة واتقانها واتقان طبع المنار واصداره في أوقاته

وسنعيد المنار كل جزء من أجزاء المجلد الثاني والعشرين الى حجمه الاول فيكون عشرة كراريس وقد ابتعنا له ورقاً من أجود الورق، وسيكون معظمه من الحرف الجديد الذي تكون به مادته أوسع، وسنعنى بهذه المادة ان شاء الله تعالى

الدعوة الى الانتقاد على المنار

اننا ندعو جميع من يطلع على المنار من علماء الدين وغيرهم من أهل العلم والرأي ان يكتبوا الينا بما يرون فيه من الخطإ في المسائل الدينية وغيرها اوما يرونه في مصلحة أمتنا وأوطاننا التي نعيش فيها. ونعد المنتقدين بنشر كل ما يرسل الينا من نقد مع بيان رأينا فيه بشرط أن يكون النقد مختصرا مؤيدا بالدليل نزيه العبارة كما فصلنا ذلك في المجلد السابع عشر وما قبله من المجلدات فيراجع في فواتحها أو في خواتمها

ونذكر عامة قراء المنار بأن يطالبوا كل من يسمعون منه انتقادا في المنار بكتابته وارساله الى صاحبه لينشره فيه فيطلع قراؤه عليه وعلى ما يقرن به من قبول أورد ويأخذوا بما يرونه الحق، والا خيف أن يبقى من لا يعرفون ذلك الخطأ على ضلالهم، وهذا لا يرضي من هو واثق من صحة انتقاده مخلص فيه. وليعلموا أن كل منتقد يأبى أن يكتب انتقاده ويرسله الينا فهو فاسق مغتاب، أو جاهل مرتاب، دعاه الحسد أو حب الشهرة الكاذبة الى الطعن فاستجاب، ومن كان هكذا فهو مأزور وان فرض أنه أصاب: وأما من اجتهد وهو حسن النية فأخطأ فله أجر، ومن اجتهد كذلك وأصاب فله أجران. كما ورد في الحديث، فنسأل الله تعالى ان يجعلنا من المجتهدين المخلصين، وان يوفقنا للصواب ويثيبنا أفضل ما أثاب المتقين وسلام على المرسلين، والحمد لله رب العالمين